Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في النقد ولنبحث أولا عن كيفية مواجهته للقصيدة الشعرية في أوّل اتّصال له بها .

3 . يتلقى مندور القصائد بقلبه ووجدانه قبل أن يشرع في تحليلها وبيان خصائص جمالها ، فينطلق من نفسه هو ومن مدى تجاوبه أو عدم تجاوبه مع القصيد . يقول معلّقا على مقطع من مقاطع «أخي» لنعيمة : « أنصت إلى كلّ هذه الكلمات ، انصت إليها واستشعر جلالها ، استشعره بقلبك ، ثمّ تصوّر الصورة وما فيها من جمال التصوّف ورهبة الدين ونبل الخشوع الصامت الدامي »(9) .

يقف إذا مندور خاشعا أمام أبيات (نعيمة) باحثا عن تلك « الأريحية » كما يقول عبد القاهر الجرجاني ، وعمّا تخلقه القصيدة من تأثيرات « لست أدري ما مصدر التأثير في البيت أهو في هذه المدّات الثلاث : منهوك – أحضان – خلان ..... أم هو في إلقاء المنهوك جسمه بين أحضان خلانه ...»(10) .

ويصل التجاوب أحيانا أقصاه فتمتزج نفس مندور الناقد بمعاني القصيد لتؤلّف كلا واحدا : «هذه المقطوعة الأخيرة التي بلغت غاية الألم . ولكني لست أدري هل توحي الى القارىء بما توحي به إليّ من ألم أم لا ؟ إني أحسّ فيها إثارة لهمّتي وتحريكا لمعاني العزّة في نفسي .... في هذه النغمات ما يلهب وطنيتي بل إنسانيتي »(11) .

يتّضح من هذا غلبة النزعة التأثّريّة على نقد مندور ، فهو ينطلق من ذاته ومشاعره عارضا صفحة قلبه لمختلف التأثيرات التي تحدثها القصيدة

(9) في الميزان الجديد : ص71 .
(10) نفس المرجع ص 72 ، والبيت من قصيدة « أخي » لنعيمة .
(11) نفس المرجع ص 74 ـ 75 .